Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سـرّ الإبـداع

خلال حوار استمر أربع ساعات مع توفيق الحكيم، بدا الكاتب المصرى الكبير فى صحة جيدة وبالتالى فى مزاج أصفى وفى صحة نفسية متوازنة، كثيراً ما افتقدها فى شهوره الأخيرة نتيجة أزمات صحية ونفسية اجتازها بإصرار وعزم قلما يتوافران لمن هم فى مثل عمره.

خلال اللقاء، كان وجه الفنان توفيق الحكيم يشرق، كانت الأسارير تنفرج والعينان تبرقان، وكان سروره لا يوصف؛ لأنه يتحدث إلى صحفى عربى، ولأن حديثه سوف ينشر فى مجلة أدبية وفكرية عربية. فمنذ فترة والحكيم يشعر بأن العرب يكرهونة، وبأن مواقفه السياسية والفكرية أبعدتهم عنه. وقد سبّب له ذلك، كما قال لى، شقاءً حقيقيّا لأنه فى نهاية المطاف كاتب عربى ويحبّ أن يكون مقروءًا ومحبوبًا من العرب. إنه يريد أن يعيد ارتباطه مع العرب إلى أقصى درجة من الحرارة والحماسة، ومقابل ذلك يريد أن يعيد ارتباطه مع العرب إلى أقصى درجة من الحرارة والحماسة، ومقابل ذلك يريد أن لا يكون بينه وبين أعدائهم سوى ما يكون عادة بين المرء وعدوّه. وحول هذه النقطة استفاض الحكيم فى الشرح كاد معها أن يقول إنه طيلة حياته كان عربيًا وبالمعنى الذى يُعطى اليوم كلمة «قومى عربى» بدليل أنه فى ميعة صباه كتب كتابًا عنوانه «عصفور من الشرق» والشرق فى فكره يومها لا يعدو «الشرق العربى» لا الهند ولا الصين مثلاً.. وعندما ذكرته بأنه فى تلك المرحلة كتب أيضًا عودة الروح، وفيها نفس مصرى واضح، قال لى: إن الوطنية المصرية كانت يومها صيغة الوطنية فى مصر، وإنه لا يجد اليوم أى تعارض بين الوطنية المصرية والقومية العربية..

خلال اللقاء قال الحكيم عن الإسرائيليين، إنهم ملعونون من الله ومن الناس معًا، وإنهم على أنفسهم يجنون، وإن كل المحاولات التى بذلت لزرعهم فى المنطقة